

البداية والنهاية

قال سئل أنس هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه فقال قيل له يوم الجمعة يا رسول الله ﷺ قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال قال فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فاستسقى ولقد رفع يديه فاستسقى ولقد رفع يديه وما نرى في السماء سحابة فما قضينا الصلاة حتى أن الشاب قريب الدار ليهمهم الرجوع إلى أهله قال فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله ﷺ تهدمت البيوت واحتبست الركبان فتبسم رسول الله ﷺ من سرعة ملالة ابن آدم وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فتكشطت عن المدينة وهذا إسناد ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجه وقال البخاري وأبو داود واللفظ له ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك وعن يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله ﷺ هلكت الكراع هلكت الشاة فادع الله ﷻ يسقينا فمد يده ودعا قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة فهاجت الريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله ﷺ تهدمت البيوت فادع الله ﷻ يحبسه فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت إلى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه إكليل فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك لأنها تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن وقال البيهقي بإسناده من غير وجه إلى أبي معمر سعيد بن أبي خيثم الهلالي عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال جاء أعرابي فقال يا رسول الله ﷺ واﷻ لقد أتيناك وما لنا بغير يبسط ولا صبي يصطبج وأنشد ... أتيناك والعذراء يدمي لبانها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطفل ... وألقى بكفيه الفتى لاستكانة ... من الجوع ضعفا قائما وهو لا يخلي ... ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهر الفسل ... وليس لنا إلا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

قال فقام رسول الله ﷺ وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله ﷻ وأثنى عليه ثم رفع يديه نحو السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا سريعا غدقا طبقا عاجلا غير راث نافعا غير ضار تملأ به الصرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض [بعد موتها] وكذلك تخرجون قال فواﷻ ما رد يده إلى نحره حتى ألقى السماء بأوراقها وجاء أهل البطانة يصيحون يا رسول الله ﷻ الغرق الغرق فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحرق بها كالإكليل فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال ﷻ در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشد قوله فقال علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله ﷻ كأنك أردت قوله

